الاستعدادي فتصل بذكره فيه خواص الممكن بالذات اما اخص فاذكر خواص الواجب بالذات اتم
الوجوبيات لان الذي بذكرها اسلوب اخص من النظر المجمل لذكرها عن ان يكون واقعات
اثناء احكام المفهومات الكلية وخواص الماهية العقلية الانتزاعية الاشياء فيما سنتوقف
عليه صحة السلوك المعلم وتنوطيه العبادة العقلية وهو الذي قدمنا بيانه ونسعى اليه على
مسلك قد سعى وطريق على سعى فنقول كان الضرورة الازلية مساوقة للبساطة والاحدية
وبلا فيمتة للضرورة والوجوبية فكل الامكان الذاتي مرفيق التركيب والامتزاج وتحقيق
الشركة والازدواج فكل ممكن ذو مزج تركيبي فالماهية الامكانية لا قوام لها الا بالوجود والوجود
الامكاني لا تعقل له الا بمرتبة من الفصور ودرجة من التنزل ينشأ منها الماهية وينتزع
بحسبها المعقولات الامكانية ويترتب عليها الاثار الحقيقة العامة الكلية التي
يفيض عن الواجب بالذات على كل قابل وان كانت الاثار المخرجة المختصة بواحد واحد من الوجودات
الامكانية ليفيض من ابواء الحق الاول واضواء النور الاول ونسبتها اليها بضرب من التشبيه كما سيعلم فاذن كل ماهية امكانية يقتضي من مادة وصورة عقليتين هما المسماتان بالماهية الوجودية
وكل منهما مقتض فيه الاخر وان كانت من الفصول الاخيرة والاجناس القاصية وليس كل من الذاتين
الامكانية فانها في نفسها ومن حيث طبيعتها بالقوة وهي من تلقاء ذاتها بالفعل فان
لها حكم الماهية الليسية الصرفة وحكم وجود سببها التام الابية الفايضة عنه فهي مصداق ممتنع
ما بالقوة ومبتدء ما بالفعل من الحيثيتين وكل ممكن موجود حاصل الحقيقة منها جميعا في الوجود
فلا شيء غير الواجب بالذات مبرء الذات عن شوب القوة وما سواه من زوج من هذين

المعنيين

المعنيين والقوة والامكان يشبهان المادة والقابلية والوجوب يشبهان الصورة فكل ممكن كثيرة
تركيبية من امر يشبه المادة ومن اخر يشبه الصورة فاذن البساطة الحقة ما يمتنع تحققها في عالم الامكان
لان اصول الجواهر والذات والفروع الاعراض والصفات واما الوحدة فهي لها بمعنى انها
الالهية لان كل ممكن يجب بهويته منهم كونه بالاب عناده ان يكون له معقولات متكثرة ووجودات متعددة
وما شخص الا مخالف للاخر واقع تحت طبيعة كلية ذاتية او عرضية لا بد ان يكون هناك
علة افراد لتشترك معه فيها وان امتنع ذلك بسبب امر خارج عن طبيعتها فان لا وحدة والا فوحدة
لكن ما على الحقيقة بلا اتمام بالاضافة الى ما هو اشد كثرة واوفر شركاء فوحدات الممكنات وحدات
ضعيفة في البساطة بلا وحدة فيها اتحاد ولا اتحاد مفهوم منها الف من جهة وحدة وجهة كثرة
وجهة الوحدة في الممكنات ظل من الوحدة الصرفة الالهية وهي التي اذا اشتد سارت الوحدات عين
التنزيه التام ولما كان اشد وحدة كان اقرب الى الوحدة المحضة الوحدة الشخصية للعقل الاول
التي هي بعينها وجوده وتشخصه ثم وحدة سائر العقول الفعالة ثم وحدة النفوس ثم وحدة
الصورة ثم الوحدة الانسانية الجسمية التي هي كثيرة بالقوة من غير ان يتجاسرها ثم وحدة الهيولى
التي هي بعينها جامعة كثرتها وتفصيلها الى المتفارق النوعية والشخصية لانها وحدة ابهامية بحتة

تبصرة اعلم انه كما ان الامكان عنصر التركيب كذلك التركيب صورة الامكان فان المركب بما هو مركب
من دون النظر الى خصوصية جزء او اجزاء منه حاله عدم الاستقلال في الوجود والوجوب وفي العدم
والامتناع وكيف يتحقق الافتقار ولا يكون هناك امكان واما المركب من واجبين مفروضين
او ممتنعين مفروضين او واجب وممتنع او نقيضين او ضدين مفروضي الاجتماع فهذا بحرده

Copyright © King Saud University